Arab Journal of Sciences and Research Publishing
Volume (7), Issue (1): 30 Mar 2021
P: 60 - 71

ISSN: 2518-5780

المجلة العربية للعلوم ونشـر الأبحـاث
المجلد (7)، العدد (1): 30 مارس 2021 م
ص: 60 - 71

The Relationship between the Verbal Composition of a Language and the Mental Image of the Speaker or Writer

Abdallah Ali Althory
University of Science & Technology || Yemen

Abstract: The study aimed to identify the relationship between the verbal composition and the mental image of a speaker or a writer since the speech varies or differentiates in composition and connotation according to the harmony between verbal embodiment and the intended meanings. The study also attempts to explore the nature of the choice of words, structures and methods that are the pictorial tools for the hidden meaning of the speaker or writer of the language or the hidden meaning of whoever speaks in his name or expresses his condition, as well as examine the formation of those words, structures and methods in a way that fulfills the ultimate goal of embodying the meaning. In addition to the basic stage in the formation of the linguistic structure system, which is formation of the psychological image that the speaker wants to embody through verbal composition and how to arrange it.

In order to achieve the study objectives, the inductive descriptive method was used which is fit the nature of the study and its procedures with special emphasis on the references.

The study revealed that the differentiation in meaning between the compositions and words is based on the accuracy of the psychological and mental image existing in the mind of the speaker, and on the good verbal use that is commensurate with that image when expressing it. In light of the findings, study recommended to conduct further linguistic studies that clarify the foundations of linguistic proportionality between the psychological and mental image, and its verbal representation at the morphological, structural and semantic level.

Keywords: the verbal formation of a language- the mental image- the speaker or writer (language producer).

العلاقة بين التكوين اللفظي للغة والصورة الذهنية لدى المتكلم أو الكاتب

عبد الله علي الثوري
جامعة العلوم والتكنولوجيا || اليمن

الملخص: هدف البحث إلى إيضاح العلاقة بين التكوين اللفظي والصورة الذهنية لدى المتكلم أو الكاتب إذ يتباين الكلام أو يتفاضل تركيباً ودلالة تبعاً لحالة الانسجام بين التجسيم اللفظي والمعاني المقصودة، وكشف البحث عن طبيعة اختيار الألفاظ والتراكيب والأساليب التي تعد الأداة المصورة للمعنى المستتر لدى متكلم اللغة أو كاتبها، أو المعنى الخفي لدى من يتحدث باسمه أو يعبر عن حالته، ودرس طبيعة بناء تلك الألفاظ والتراكيب والأساليب بما يحقق الغاية المثلى لتجسيم المعنى وإظهاره، كما وضح المرحلة الأساسية في تكوين منظومة البناء اللغوي وهي مرحلة بناء الصورة النفسية التي يريد المتحدث أن يجسدها من خلال البناء اللفظي، وكيفية ترتيبها. وتم اتباع المنهج الوصفي الاستقرائي الذي يتناسب مع طبيعة البحث وإجراءاته، مع مراعاة الدقة في التوثيق عند الأخذ من المراجع، والتوفيق بين الآراء وفق أسس مناهج البحث العلمي. وخلص البحث إلى عدد من النتائج أهمها أن التفاضل في الدلالة بين التراكيب والألفاظ قائم على دقة الصورة النفسية والذهنية القائمة في ذهن نفس وعقل المتكلم، ومعتمدة على حسن الاستخدام اللفظي الذي يتناسب مع تلك الصورة عند التعبير عنها، وفي ضوء ذلك تمت التوصيات لذوي الاختصاص بمزيد من الدراسات اللغوية التي توضح

أسس التناسب اللغوي بين الصورة النفسية والذهنية، والتمثيل اللفظي لها، سواء في المستوى الصرفي أم المستوى التركيبي، أم المستوى الدلالي.

الكلمات المفتاحية: التكوين اللفظي للغة- الصورة الذهنية- المتكلم أو الكاتب (منتج اللغة).

المقدمة:

أ- مشكلة البحث:

يعالج البحث مشكلة ضعف الأداء اللغوي لدى مستعمل اللغة (كاتبا كان أم متحدثاً) عند بناء النصوص اللغوية، علمية كانت أم أدبية، فنحن نقرأ ونسمع الكثير منها ونجد أن غثها أكثر من سمينها وتأثيرها على المخاطب لا يتجاوز المستوى السطحي لها، ومعظمها يعتمد على حشو الكلام وتكراره، فتغيب عن المخاطب الغايات المرادة منه، ويصعب عليه فهمه وينصرف عنه إلى غيره.

ب- منهج البحث:

يعتمد البحث على المنهج الوصفي الاستقرائي، المتناغم مع طبيعة البحث الذي يصف المشكلة وظواهرها من خلال الأداء اللغوي الخاضع للرقابة المعيارية والذوقية معاً، مع استقراء واستخراج ما يتصل بكل ذلك ويحقق الأهداف المرجوة منه بإذن الله تعالى.

ج- أسئلة البحث:

تتحدد مشكلة البحث في السؤالين الآتيين:

1. ما الأسس اللغوية التي بوساطتها يفضل الكلام-مكتوبا أو منطوقا – بعضه عن بعض؟
2. لماذا يتسم الكثير من الإنتاج اللغوي بالضعف والركاكة؟
3. ما الوسائل اللغوية الممكنة لإيجاد الإنتاج اللغوي النافع والمؤثر؟

د- أهداف البحث:

1. توضيح أهم خاصية من خصائص اللغة الإنسانية وهي خاصية تناسب الألفاظ والتراكيب مع الصورة النفسية والذهنية للمتكلم.
2. شرح الأسباب الرئيسة لتفاضل الكلام بعضه عن بعض.
3. توضيح أسس اختيار الألفاظ والتراكيب اللغوية المناسبة لتصوير المعاني وتجسيدها.
4. تبيين طبيعة البناء اللغوي ومراحل التعبير المناسب.

هـ- أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في موضوعه الذي يسعى من خلاله الباحث إلى إيجاد تصور واضح يضبط الإنتاج اللغوي بصورة محكمة من خلال بيان الطرق المناسبة والمؤصلة لغوياً التي إذا ما استعملت كان ذلك الإنتاج متميزاً ونافعاً ومؤثراً، وإذا استلهمها كل من تبوأ موقع الخطاب (كتابة ونطقاً) كان عطاؤه اللغوي مؤثراً ومقنعاً- لا سيما- إذا أضاف إليه استعمال وسائل الإبداع اللغوي والإتقان البنائي المتناسب مع الدلائل المقصودة من غير زيادة أو نقصان، فإنه قد يبلغ الغاية المرادة والثمرة المستفادة، من خلال حسن الربط بين البنية السطحية والعميقة للغة.

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: للدكتور سمير أحمد مخلوف، بعنوان: دراسة في تصور المعنى، وقد نشرت في مجلة جامعة دمشق، العدد الثاني-2010م.

وهدفت الدراسة إلى إيضاح مفهوم الصورة الذهنية لدى العرب القدماء ومقارنتها بالصورة الذهنية لدى الغربيين، وبيان مدى التوافق والاختلاف بينهم.، وقد نحى في ذلك منحى فلسفيا مجردا، أدخل فيه عنصر اللغة كوسيلة من وسائل إيضاح أو بناء الصورة الذهنية، معتمدا على آراء الفلاسفة أكثر من اعتماده على آراء اللغويين.

الدراسة الثانية: لـ صمويل ر. ليفن. وتحدثت الدراسة عن الصورة الذهنية وعلاقتها بالطريقة التي يتم التعبير بها من قبل المتكلم أو الشخص الذي يحملها، وخلصت الدراسة إلى أن الصورة الذهنية تصيب هدفها من خلال انزياح في إنجاز العقل اللغوي، واستحضار الطبيعة الغامضة للكلام، لاسيما في استخدام المجاز العقلي وغيره من وسائل التعبير.

الدراسة الثالثة: للدكتورة: إرادة زيدان الجبوري. بعنوان: مفهوم الصورة الذهنية في العلاقات العامة. وهدفت الدراسة إلى إيضاح أثر الاتصال اللغوي في تكوين الصور الذهنية لدى المستهدفين من خلال التواصل عبر العلاقات العامة، المعتمدة على الترويج الإعلامي من خلال اللغة ومكوناتها.

ما تتميز به هذه الدراسة عن الدراسات السابقة:

لم تتحدث الدراسات السابقة عن تناسب الصورة الذهنية والصورة النفسية مع الصورة اللفظية التي تعبر عنهما، وعن أسباب تفوق بعض التراكيب والنصوص اللغوية عن بعضها الآخر مع أن الأدوات اللغوية التصويرية متاحة للجميع، وهذا ما تسعى إلى تحقيقه هذه الدراسة بإذن الله تعالى.

محاور البحث:

أولا- تناسب التعابير اللفظية مع تصوير المعاني الذهنية:

إذا كانت اللغة كما حدد عرفها أبو الفتح عثمان بن جني " أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"(ابن جني، 1992، ج1 ص73) فإن هذه الأغراض مشتركة بين المتكلم والمخاطب فبالقدر الذي يكون الكلام- ممثلاً بالتراكيب اللفظية- قادرا على رسمها وتصويرها يكون التقبل أو ضعفه من قبل المخاطب، وعليه فإن العوامل الأساسية التي تساعد في نقل الصورة المناسبة من الذهن إلى الشكل اللفظي ومنها إلى ذهن وعقلية ووجدان المخاطب تتمثل في الآتي:

1. **سعة المخزون اللغوي في ذهن المتكلم أو الكاتب:**

إن سعة المخزون اللغوي في ذهن المتكلم أو الكاتب يمكنه من الاختيار المناسب للألفاظ والتراكيب والأساليب المناسبة للصورة الذهنية المراد التعبير عنها، واختيار البدائل اللفظية التي تنسجم مع النفس، ويتقبلها العقل، بل يفاخر بها، ويكون لها تأثيرها في الوجدان بما يحقق التوازن في ذلك كله دون تغليب جانب على آخر، وتلك السعة لا تحقق إلا بكمال الاطلاع، ودوام القراءة، والتنقيب عن ذخائر المعرفة، ونفائس الفنون، لا سيما فيما يتصل بالموضوع الذي يتحدث عنه المتكلم، والصورة التي يرغب في رسمها في ذهن المخاطب.

ذلك أن الفكر والخاطر لدى المتكلم والمخاطب يرتبط بآلة التعبير وأداة التصوير وهو الشكل الظاهر للغة، المنسجم مع الفكر الباطن لها "فالكلام والفكر متطابقان" (عمر، 2001، ص22) فالفكر صورة اللغة الذهنية، والكلام صورة اللغة السطحية والانسجام بينهما يشكل طبيعة اللغة الإنسانية، وخاصيتها الأساسية.

2. القدرة على تركيب الألفاظ وسبك الكلام:

تعد الألفاظ أداة منتج اللغة من الناحية النطقية أو الكتابية، ويستعملها الإنسان ليعبر بها عن الصور الذهنية التي في نفسه وعقله، ولا شك أن طبيعة هذا الاستعمال يلزمه أن يكون منطقياً وأن يكون نافعاً للمخاطب مؤثراً فيه، ولكي يحقق تلك الغاية؛ فعليه أن يحسن المطابقة بين الصورة الذهنية واللغة الشكلية المعبرة عنها، كما يشير إلى ذلك بعض علماء اللغة المحدثين المنتمين للمدرسة اللغوية الشكلية، إذ يذكر بلومفيلد أن: " الجملة هي عبارة عن شكل لغوي مستقل" (الهنساوي، 1994، ص97).

ومن الشواهد المؤكدة على ذلك ما ذكره ابن الأثير بقوله: " واعلم أن تفاوت التفاضل يقع في تركيب الألفاظ أكثر مما يقع في مفرداتها لأن التركيب أعسر وأشق"(ابن الأثير، 1995، ص1658) ويقول أيضاً: " ومن عجيب ذلك أنك ترى لفظتين تدلان على معنى واحد، وكلاهما حسن الاستعمال، وهما على وزنٍ واحد وعدة واحدة إلا أنه لا يحسن استعمال هذه في كل موضع تستعمل فيه هذه، بل يفرق بينهما في مواضع السبك، وهذا لا يدركه إلا من دق فهمه وجل نظره"(ابن الأثير، 1995، ص167).

3. حسن التقاط الصورة الذهنية:

إن حسن التقاط الصورة الذهنية لدى المعبر عنها ورسمها الرسم السليم، يحتاج إلى متكلم حسن السبك ومخاطب واسع الفهم والاطلاع، ويجدر بالمتحدث- حتى يوائم بين الصورة الذهنية وبين الألفاظ والتراكيب التي تعبر عن تلك الصورة أو ترسمها- أن يضبط حدود الصور التي يريد أن يتحدث عنها وأن يحسن رسم الأحداث الظاهرة والحاجات الكامنة التي يريد أن يوصلها إلى المخاطب، فإذا أتقن ذلك في ذهنه كان إتقانه للتعبير عنها بوساطة الألفاظ والتراكيب أمراً ميسراً، ولا يتأتى ذلك إلا إذا كان يحمل الثقافة اللغوية المناسبة التي تحدثنا عنها مسبقا "وهذا الموضع يظل في سلوك طريقة العلماء بصناعة صوغ الكلام من النظم والنثر فكيف الجهال الذين لم تنفحهم رائحة، ومن الذي يؤتيه الله نظرة ناصعة، يكاد زينتها يضيء ولو لم تمسسه نار، حتى ينظر إلى أسرار ما يستعمله من الألفاظ، فيضعها في مواضعها"(ابن الأثير، 1995، ص164).

4. تنويع الأساليب اللغوية بما يتناسب مع طبيعة الصورة الذهنية:

تتسع أساليب الاستعمال اللغوي للتعبير عن المخزون الذهني لدى المتكلم مما يساعد على رسم الصورة الذهنية بدقة، والتعبير اللفظي المناسب، ويستخدم المتحدث من أجل تحقيق ذلك، الأساليب اللغوية المتنوعة وفق طبيعة الصورة التي يريد التعبير عنها، ما بين توكيد وشرطٍ، واستفهام واستثناء وتعجب وغيرها من الأساليب اللغوية المتنوعة.

ومعنى ذلك أنه لا يمكن أن يستغنى عن أسلوب من أساليب اللغة في التعبير عن الحاجة الذهنية أو الصورة الكامنة في العقل، فأسلوب القسم يرسم الصورة الخاصة التي تنطبع لدى المخاطب، ولا يستغنى عنه بأسلوب لغوي آخر كالتعجب أو الاستفهام في رسم تلك الصورة، وكذلك بقية الحال في استخدام الأساليب اللغوية الأخرى.

وفي ذلك يقول بلومفيلد: "الإنسان يصدر أصواتاً نتيجة أشكال معينة من المثيرات ويسمعه أصحابه ويقدمون الاستجابة الملائمة"(عمر، 2001، ص26) وهو يقصد أن المتحدث هو الذي يرسم الصورة الذهنية لدى المخاطب أيضاً.

5. اختيار الألفاظ التي تنسجم مع الصور الذهنية:

إذا اعتبرنا الكلام هو آلة رسم الصورة التي يستخدمها المتكلم للتعبير عن مكنون العقل أو الذهن، فإن هذه الصورة لكي تبدو بارزة وواضحة، فهي بحاجة إلى ألفاظ تحمل تلك الصفات، وتؤدي الغاية المرجوة من الكلام، وهذا يتطلب وجود تلك الألفاظ في ذهن المتكلم، كما يتطلب أن تكون لديه القدرة على التفريق بين دلالاتها المتنوعة،

واستعمالها في إطار التركيب والسياق المناسب، ويتطلب ذلك مجهوداً كبيراً يبذله المتكلم سواء في انتقاء الألفاظ أم في نظمها في تراكيب تعبر عن المعنى المقصود، وترسم الصورة الحقيقية التي يريد نقلها إلى المخاطب، ورسمها في ذهنه؛ ولذلك فإن الكلام المنتج ليس الغاية منه فقط التعبير المباشر عن الحاجة وفق الاصطلاح، ووفق الدافع الموجود لدى المتكلم، بل يعد نشاطاً مركباً تشترك في إنتاجه عدد من أعضاء جسم الإنسان المتصلة بالعقل الذي هو مركز تجمع الصور الذهنية المتنوعة والمتداخلة، وهو "نسيج من الملائمات معقد غاية التعقيد تنتقل أبداً في المخ، وفي الجهاز العصبي، وفي أعضاء النطق والسمع – وتتجه نحو الغاية المرجوة، وهي غاية التوصيل"(السعران، 1997، ص56) كما يشيرإلى ذلك عالم اللغة (سابير) الذي جعل وظيفة اللغة عنده، توصيل الفكر أو التعبير عنه.(سابير، 1921، ص19) ويؤكد على ذلك الدكتور محمود السعران بقوله: " وقد بينا أن توصيل الفكر والتعبير عنه ليس إلا وظيفة من وظائف كثيرة يحققها الكلام."(السعران، 1997، ص57).

6. مراعاة حال المخاطب:

اللغة هي وسيلة الاتصال بين أفراد المجتمع، وهذا الاتصال يتم بين متكلم ومخاطب، وينبغي أن يتحقق التفاهم بينهما عند الحديث، وكما هو معلوم لدى علماء اللغة أن أساس الاتصال اللغوي المناسب يرتبط بمدى فهم المخاطب واستيعابه، فلا قيمة للغة إذا استعملت عند قوم لا يفهمونها، أو استعملت بطريقة غير مفهومة؛ ولذا فإن "علماء البلاغة يعرفون البلاغة بأنها: الكلام على مقتضى الحال. ومقتضى الحال هو الأمر الداعي إلى التكلم على وجه مخصوص، وهو يختلف باختلاف مقامات الكلام، فمقام الذكر- للفظ- يختلف عن مقام الحذف، ومقام الإيجاز يختلف عن مقام الإطناب، وخطاب خالي الذهن يختلف عن خطاب المتردد الشاك أو المنكر"(بابكر، 2009، ص15)

واعتماداً على ذلك فإن منتج اللغة- كاتباً كان أم متحدثاً- يلزمه أن يستعمل من الألفاظ والتراكيب والأساليب اللغوية ما يتناسب مع الصورة الذهنية التي يريد التعبير عنها، ومع مستوى الفهم لدى المخاطب، كما أن عليه أن يختار الصور التي تتلاءم مع مستوى فهمه للغة، بما يحمل من تعابير وصور ذهنية.

7. حسن استخدام التوابع النحوية:

إن مهمة التوابع اللفظية هي البيان أو التوكيد أو التمكين للمعنى لدى المخاطب " فقد يذكر المتكلم شيئاً فينصرف الذهن إلى شيء آخر أو يضن المتكلم أن المخاطب انصرف ذهنه إلى شيء آخر، فيختلط المعنى بما يوضحه ويبينه ويمكنه في النفس، فيأتي بالبدل أو عطف البيان أو غيرها من الألفاظ التي توضح المقصود."(السامرائي، 2002، ص180).

إن ألفاظ التوابع تعد الأداة المتخصصة في إيضاح تفاصيل الصورة الذهنية، ونقل الصورة المتكاملة من ذهن المتكلم إلى ذهن المخاطب، وذلك يتطلب معرفة وافية لدى المتكلم بهذه الألفاظ وأحكامها، ودلالتها، وطريقة استعمالها في التراكيب أو السياق الكلامي، بما يمكن للمعنى في نفس المخاطب، ويوضح الصورة التي يعبر عنها.

8. الإفادة من التنغيم:

إن التنغيم الصوتي له أثره في إيضاح المعنى وتقويته، وله دوره في جذب انتباه السامع ولفت نظره، وتحفيز تركيزه، ويعد من أهم وسائل الإفهام الصوتي اللغوي، وهو بتلك الخصائص يعد أداة مهمة لإيضاح الصورة الذهنية التي يعبر عنه المتكلم ويحاول رسمها في ذهن المخاطب، عن طريق استعمال النغمات الصوتية المتنوعة، والمناسبة لدلالة الألفاظ والتراكيب، والمناسبة لسياق المعنى العام للكلام، وفق انسجام تام مع الأساليب اللغوية المستخدمة للتعبير، فنغمة التعجب تختلف عن نغمة الاستفهام، وتختلف عن نغمة التحذير، أو الإغراء أو غيرها من الأساليب "وفي مثل هذه الحالات ينبغي استعمال التلطف في التعبير، الذي هو عملياً الإشارة إلى شيء أو معنى معين"(عمر، 2001، ص40) بما يجعله واضحا مقبولاً مستساغاً لدى المخاطب، فالأداء الصوتي المناسب لا شك أنه يرسم

الصورة المناسبة، ويعبر عن المعنى السليم، ويربط بين الصورة الذهنية والدلالة المطلوبة، وتلك هي ثمرة اللغة المتمثلة في (وضوح المعنى) وقد جاء في تعريف المعنى بأنه: (الصورة الذهنية للشيء أو العلاقة بين الرمز والصورة) (عمر، 2001، ص220).

9. الإفادة من علامات الترقيم وحسن استخدامها:

إن علامات الترقيم من الناحية الكتابية هي: عبارة عن رموز ورسوم تترجم الأصوات المنطوقة. (الخولي، 2001، ص53) وتتنوع هذه الرموز ما بين الحروف والعلامات المرافقة لتلك الحروف، والتي تكون مهمتها المساعدة في فهم الألفاظ والتراكيب والأساليب المكتوبة، ومن تلك الرموز في اللغة العربية مثلا، علامات الترقيم التي وضعت لتشير إلى دلالات متنوعة وفق سياق النص أو العبارة، ووفق موقع اللفظ أو التركيب من سياق الكلام، ولا شك أن وضعها في النص المكتوب يساعد في فهم المعنى المقصود، فالفاصلة توضع بين الجمل القصيرة وبين الأقسام المتعلقة بشيء معين، وتدل على تتابع المعاني واتصال بعضها ببعض، كما توضع بين الجمل الطويلة أيضاً إذا وجد رابط دلالي بينها، والنقطة توضع نهاية الجمل والعبارات والنصوص لتدل على تمام المعنى... وهكذا، فإن لكل علامة من علامات الترقيم دلالتها التي توحي بها، وتزيل اللبس عن فهم معنى سوى المعنى الذي ترمي إليه.

وهي أكثر التصاقاً بالإنتاج اللغوي الكتابي، والغرض العام لاستعمالها هو مساعدة القارئ على فهم المقصود من الكلام المكتوب، كما أنها أيضاً تستعمل لتنظيم الأداء اللغوي النطقي أو الصوتي، حسب طبيعة الموقف الكلامي الذي يواجه مستعمل اللغة، ومن هنا يبرز دورها في إيضاح الصورة الذهنية لدى المخاطب قارئاً كان أم مستمعاً، إذا كان المتكلم أو الكاتب مستوعباً لدلالتها، مدركاً طبيعة استخدامها مستخدماً لها في مكانها المناسب، فإنها بذلك ستسهم في جعل الكلام موفقاً في رسم الصور الذهنية المتتالية أثناء الحديث إلى المستمع بصورة محكمةٍ ودقيقة، ذلك أن " البنية اللغوية لا تكتفي بمجرد وجود هذه الكلمات- التي نسمعها أو نقرأها – فالفرق الأساسي في الدلالة لا يرجع إلى اختلاف الكلمات فحسب، بل إلى اختلاف تركيب الكلمات في جمل تنتظم وفق مجموعةٍ من الضوابط" (الخولي، 2001، ص252)وهذه الضوابط تحدد المعنى وترسم الصورة الذهنية المناسبة التي ترمي إليها، ومنها تلك الرموز أو العلامات الرقمية الموضحة لدلالات الكلام.

10. استخدام التصريفات اللفظية المناسبة:

البنية اللفظية هي الأساس في بناء التركيب اللغوي، وعند استعمالها في نظام لغوي معين يلزم أن تكون في موقعها المناسب الذي تسهم من خلاله في تصوير الدلالة التركيبية السليمة، وإن تصريف الألفاظ يعد خاصية اتسمت بها العديد من اللغات الإنسانية- وإن كانت العربية هي الأوسع في توليدها واستعمالها- وإن أسس هذا التصريف معتمدة على البناء الصوتي أو الحرفي، من حيث الدلالة على الاسمية أو الفعلية أو المصدرية، أو على الأصل(الجذر) والزيادة، أو القلب والإبدال، وغيرها من القواعد التصريفية المعتمدة، ولا شك أن لكل تصريف دلالته الخاصة به التي لا يغني عنها غيره من التصريفات، فلفظ (كتب) لا يحل محله (يكتب) أو (اكتب) إذ إن لكل لفظ دلالته الفعلية المرتبطة بزمن يختلف عن الآخر، وكذلك لفظ (مكتب)الدال على اسم المكان لا يغني عنه لفظ (مكاتب) أو(كاتب) أو (مكتوب) أو غيرها من الألفاظ المشتقة من نفس الجذر الذي هو (ك – ت – ب) وبذلك يتبين لنا أن استعمال هذه التصريفات لا يمكن أن يكون عشوائياً، بل ينبغي أن يكون منتظماً في السياق اللغوي أو التكوين التركيبي بما يؤدي إلى المعنى السليم، بل المعنى الأفضل.

وضابط ذلك يتمثل في الحاجة التي يريد المتكلم أن يعبر عنها، أو الصورة الذهنية التي يريد أن يرسمها بدقة في ذهن المخاطب أو المتلقي، فاستعمال المتكلم اللفظ (مذاكرة) في العبارة (مذاكرة أيها الطلاب) وكان الحديث في

سياق الحث والإغراء والتحفيز لا يغني عنه اللفظ (ذاكروا) مع أنه يؤدي إلى دلالة الإلزام، لكنه لا يؤدي نفس وظيفة اللفظ السابق، الذي اتسم بخاصية الاسمية، والمصدرية، المؤدية إلى قوة الدلالة ودقة التصوير في الأذهان والنفوس.

11. استخدام الأساليب اللغوية بطريقة تلائم طبيعة الصورة الذهنية:

تكمن المشكلة في فهم دلائل الكلام في غموض الصورة التي يراد التعبير عنها، فكلما كانت الألفاظ والتراكيب والأساليب تستخدم بطريقة سليمة في التعبير عنها كلما كانت تلك الصورة قريبةً إلى الواقع، وشاخصة للعيان ؛ لأن اللغة تعتمد في أداء وظيفتها على المتكلم فهي وحدها التي يمكنها تصوير الأشكال الكامنة في التفكير الإنساني، وهذا ما أكده علماء اللغة اليونان " الذين يوقنون بأن لغتهم اليونانية تبرز الأشكال العامة للتفكير الإنساني، لا بل ذهبوا إلى أنها قد تبرز الأشكال العامة للنظام الكوني بأسره" (السعران، 1997، ص67) فإن المتكلم الذي نتحدث عنه هو ذاك الذي استوعب مضامين اللغة، وخصائصها ومستوياتها، وطرق التعبير فيها، وحسن التصوير من خلال أصواتها وألفاظها، ومن ذلك استيعابه للطرق والأساليب اللغوية الواقعة في المستوى اللغوي القريب من الواقع بدرجة عالية ودقة فائقة، وهذا المستوى من الأداء اللغوي هو الذي يجعل من كلماته وتراكيبه صوراً حية يخالها المخاطب ماثلة أمامه، فإذا تأملنا مثلاً في بعض النصوص القرآنية محاولين رسم الصور التي تعبر عنها، أو بعض النصوص اللغوية التي اتفق على حسن دلالتها وقوتها التأثيرية، فإننا سنجد إلى جانب العديد من الأدوات المستخدمة في بنائها، الأساليب اللغوية المتنوعة التي أضفت عليها نوعاً من الحركة والحيوية، لتنقل المخاطب مباشرة إلى الواقع وكأنه يشاهد الأحداث والصور على وجه الحقيقة.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته، ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون، واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا، وكنتم على شفا حفرةٍ من النار فأنقذكم منها، كذلك يبين الله لكم آياته، لعلكم تهتدون﴾(آل عمران: 102، 103)وتأكيداً لأهمية هذا الاستخدام اللغوي البلاغي في رسم الصورة، يقول المفسر القشيري في بيان هذه الآيات الكريمة: "يبرز في النص خطاب للمؤمنين، بصورة الأمر، بأن يتقوا الله وفق الأمر لا يزيد من نفسه ولا ينقص"(القشيري، 2000، 164) وأن يذكروا، إذ كانوا أعداءً فألف الله بين قلوبهم، ثم ينتقل النص لرسم صورة شاخصة حية، يرسم الحالة التي كان عليها القوم، قبل الإسلام، من شقاق، ونزاع، وخلاف، وقتال، وكأن المشهد حي متحرك تتحرك معه القلوب خفاقةً، وتكاد العيون تراه شاخصاً أمامها، وبينما حركة السقوط في حفرةِ النار متوقعة، إذا بالقلوب ترى قدرة الله تنقذ وتستدرك الأمر، وإذا حبل الله المتين يعصم، وإذا النجاة والخلاص بعد خطرٍ مد لهم ومرتقب، ونجد هذا كله يؤلف بين القلوب، ويجمع المشاعر والروابط وكأن القلوب كتلة واحدة، وهكذا ترتبط الصورة المتحركة لهذه الآيات، ارتباطاً واضحاً بثنائية الماضي والحاضر، ما قبل الإسلام وما بعده، وهي صورة لا تخفي على ذي لب."(هياجنة، 2008، ص59)

ثانيا- تناسب التعابير اللفظية مع الصورة النفسية:

1. مفهوم الصورة النفسية:

نعني بالصورة النفسية ما يرسمه الإنسان المتكلم في نفسه من انفعالات تجاه الحدث أو الحاجة التي تدفعه للحديث أو التعبير عنها، وتضخيمها أو تقليلها في نفسه، لتكون مرحلة أساسية مهمة في التكوين اللغوي الذي يتجسد في نهاية المطاف في صورة ألفاظ وتراكيب ينطقها المتكلم، أو يرسمها الكاتب، حسب المعالم الكامنة في نفسه لتلك الصورة، التي ترتسم بالتالي في ذهنه كما أوضحنا ذلك مسبقاً، ويؤكد هذا التصور لمفهوم الصورة النفسية في الإطار اللغوي الجديد عدد من آراء علماء اللغة الأوائل والمحدثين التي نقتبس بعضاً منها كما يأتي:

- **مفهوم الصورة النفسية عند القدماء:**

سنستعرض بإيجاز مفهوم الصورة النفسية عند بعض علماء العربية- تمثيلا لا حصرا- وذلك كما يأتي:

أ- الجاحظ ت (255هـ):

يتحدث أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ في كتابه الحيوان عن القدرة اللغوية التي يتفاضل بها أهل اللغة بعضهم عن بعض، ويعلل ذلك بالقدرة على التعبير ورسم المعاني، وإظهارها عن طريق التصوير اللغوي الإبداعي فيقول: "والمعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي، والقروي والبدوي، وإنما الشأن في إقامة الوزن وسهولة المخرج، وصحة الطبع، وجودة السبك، وإنما الشعر صياغة وضرب من النسج، وجنس من التصوير"(الجاحظ 1988، ج1ص131)

ب- عبد القاهر الجرجاني ت(471 هـ):

ينص عبد القاهر الجرجاني في دلائل الإعجاز على إيضاح معنى الصورة في الإطار اللغوي فيقول: "واعلم أن قولنا (الصورة) إنما هو تمثيل قياسي لما نعمله بعقولنا على الذي نراه بأبصارنا، فلما رأينا البينونة بين آحاد الأجناس تكون من جهةٍ بين إنسان من إنسان وفرس من فرس بخصوصية تكون في صورة ذاك، ثم وجدنا بين المعنى في البيتين وبينه في الآخر فرقاً عبرنا عن ذلك الفرق وتلك البينونة بأن قلنا: (للمعنى في هذا صورته في ذلك) وليست العبارة عن ذلك بالصورة شيئاً نحن ابتدأناه، فينكره منكر بل هو مستعمل في كلام العلماء ويكفيك قول الجاحظ: إنما الشعر صناعة وضرب من التصوير."(الجرجاني، 1981، ص71) وأرجع الجرجاني محاسن التعبير والكلام إلى الصورة التي وقرت في نفس المتكلم ثم تحدث بتعابيره عنها راسماً إياها في الباطن النفسي مع إيضاحه بأن استخدام مصطلح (الصورة) في الدرس اللغوي لم يكن مبتدعاً، فقد استخدمه عدد من علماء العربية، أبرزهم عمرو بن بحر الجاحظ.

إن الصورة التي تم تثبيتها في العقل، ثم تمثلها في النطق أو الكتابة، فإذا حسنت في الذهن، حسنت في العقل، والمنطق اللغوي، وفي ذلك يقول في تعليقه على المعاني المنبثقة من أحد أبيات الشعر: "والعبرة الثانية أن مما يقتضي كون الشيء على الذكر، وثبوت صورته في النفس أن يكثر دورانه على العيون، ويدوم تردده في مواقع الأبصار، وأن تدركه الحواس في كل وقت أو في أغلب الأوقات وبالعكس، وهو أن من سبب بعد الشيء عن أن يقع ذكره بالخاطر، وتعرض صورته في النفس قلة رؤيته، وأنه مما يحس بالفيئة، وفي الفرط بعد الفرط". [(1)]

- **مفهوم الصورة النفسية عند علماء اللغة المحدثين:**

أ- جابر عصفور:

لقد عرف جابر عصفور الصورة في إطار البحث اللغوي بقوله: "الصورة هي طريقة خاصة من طرق التعبير أو وجه من أوجه الدلالة تنحصر أهميتها فيما تحدثه في المعنى من خصوصية وتأثير، ولكن أياً كانت هذه الخصوصية أو ذاك التأثير فإن الصورة لن تغير من طبيعة المعنى في ذاته، إنها لا تغير إلا من طريقة عرضه وكيفية تقديمه. " (عصفور، 1992، ص392) وهو بذلك يركز على أن الصورة الكامنة في نفس المتكلم هي التي تحدد وسيلة التعبير اللغوي عنها، وتحدد الدلالة أو المعنى، وهي التي تصنع التأثير، ذلك أن المعنى قد يكون متوافراً لكن الطريقة التي تعبر عنه ستكون مرتبطة بالصورة النفسية والذهنية معاً.

(1)- الفيئة: الحين. والفرط.: الحين.

ب- محمد حسين الصغير:

يشير الدكتور محمد حسين الصغير في كتابه الصورة الفنية في المثل القرآني إلى مفهوم الصورة في هذا الإطار فيوضح أن "الصورة من خلال هذا المفهوم، أسلوب يحافظ على سلامة النص من التشويه ويقدم بتعبير رتيب، وهي طريقة لاستحداث التأثير في ذهن المتلقي بمختلف وجوه الدلالة التي يستقيها من خلال منهج تقديمة، وكيفية تلقيه وما يحدثه ذلك عنده من متعه ذهنية أو تصور تخيلي نتيجة لهذا العرض السليم"(الصغير، 1981، ص32) الذي يستمد من كينونة تلك الصورة في نفس المتكلم فهو الذي يقيم اللغة، ويتحدث بها، ويعبر عن مكنونات نفسه بوساطة ألفاظها وتراكيبها وأساليبها، وتلك الألفاظ والتراكيب والأساليب لا بد أن تكون منسجمة مع الصورة النفسية المرسومة.

ج- آخرون:

ويتناول الحديث عن الصورة المتعلقة بالنفس صاحب كتاب التصوير الفني في القرآن الكريم، إذ يذكر أن: "التصوير هو قاعدة التعبير في هذا الكتاب الجميل (يقصد به القرآن الكريم) وهو القاعدة الأساسية المتبعة في جميع الأغراض"(قطب، 1997، ص8) فالأساس لديه لحسن التعبير هو حسن التصوير، أو قل بأن التعبير تابع لطبيعة التصوير الذي ينتج لأول وهلة في نفس المتكلم، والذي ينسج في خياله وذهنه معالم الصورة التي يعبر عنها.

ويشير في موضع آخر إلى أن" التصوير هو الأداة المفضلة في أسلوب القرآن، فهو يعبر بالصورة المحسنة المتخيلة عن المعنى الذهني، والحالة النفسية، وعن الحادث المحسوس، والمشهد المنظور وعن النموذج الإنساني والطبيعة البشرية، ثم يرتقي بالصورة التي يرسمها فيمنحها الحياة الشاخصة، أو الحركة المتجددة"(قطب، 1997، ص32) إن وجود الانسجام التام بين تلك الصورة الكامنة، والتعابير الكلامية الظاهرة يشكل قوة قادرة على نقل الفكرة وإبراز العاطفة، كما أنه يجسد الشكل الذي يعبر عن الحالة النفسية للمنشئ أو منتج النص اللغوي وعن تفاعله الداخلي، وهو الوسيلة الموضحة لكفاءة المبدع الفنية وروحه الشفافة الرقيقة نتيجة لوجود الملائمة بين نقل الفكرة وبين وسيلة التعبير النفسي لها من الناحية اللفظية أو الأسلوبية، وبها يتميز المتكلم ويحكم على إنتاجه بالدقة والإبداع والتطوير من خلال هذا التناسب والارتباط الذي حققه في هذا العمل الأدبي أو ذاك، نتيجة قدرته على رسم الصورة المناسبة، التي يحكم بوساطتها على مدى الملائمة والتناسب بين الفكرة والأسلوب أو اللغة والأحاسيس.

2. تكوين الصورة النفسية:

التعبير اللفظي والصورة النفسية:

إن التعبير اللفظي هو الأداة اللغوية التي ترسم الصورة النفسية، لدى المتكلم، والمخاطب معاً، ومما يساعد على تكوين التعابير السلمية الواضحة عند نطقها أو كتابتها هو سلامة ودقة تكوين تلك الصورة، وذلك يقود إلى معرفة مراحل التكوين اللغوي، التي تبدأ بالحاجة أو الدافع للكلام أو للتعبير عنها، ثم رسم تلك الحاجة في نفس المتكلم بكامل تفاصيلها، ثم نقل تلك الصورة إلى العقل لضبطها ومعرفة إمكانية التعبير عنها، ثم مرحلة الإنتاج اللغوي الملموس أو الظاهر، المتمثل في الصوت، أو الكتابة، ثم مرحلة التقييم أو التغذية الراجعة من قبل المخاطب أو المستمع (فرداً كان أم جماعة)، وذلك التعزيز هو الذي يكشف سلامة المراحل اللغوية السابقة لها؛ من خلال ردود الفعل التي تخبرنا عن فهم الكلام، أو عدم فهمه، ووضوحه أو غموضه، أو عدم فائدته، أو قوة تأثيره، وكثيراً ما نسمع قول المستمع عندما يطرب لسماع كلام مناسب له ولثقافته (ذلك والله هو الكلام) ثم يمد الألف قبل الميم إعجاباً وتعبيراً عن قناعته به ورضاه.

خطوات تكوين الصورة النفسية لدى المتكلم:

لقد أشرنا مسبقاً إلى أن الصورة النفسية إذا اكتملت لدى المتكلم فإن ذلك ينتج منطلقاً صحيحاً لتكوين هذه الصورة لدى المخاطب من خلال التعبير عنها نطقا أو كتابة، ولكي تكون هذه الصورة النفسية مرسومة بشكلٍ صحيح فيمكن اتباع الخطوات الآتية:

1. **تحفيز الدافع الذاتي**: إن تحفيز الدافع الذاتي النفسي لدى المتكلم يصل إلى درجة الانفعال، أو التفاعل القوي الذي يسهم بقوة في إيجاد رغبةٍ جامحة للتعبير عن المواقف المختلفة، ولعلنا نلمس ذلك في التعابير اللغوية المتنوعة لا سيما الأدبية منها المرتكزة على الصورة التي ارتسمت في ذهن المتكلم بدقة، فيكون وقعها في النفس مؤثراً وراسخا؛ لأن قائلها امتلك دافعا انفعاليا قويا تأثر به، ووقع في نفسه، ورغب في التعبير عنه، فكان الحديث عنه بنفس القدر من التأثير الذي كان في نفسه، ولعل ذلك هو ما يفسر تماسك النص وقوة دلالته وتميزه عن غيره، كما يفسر الاهتمام به من قبل المخاطب وتقبله والميل إلى الاستماع إليه أو قراءته "وكثيرة هي النصوص التي ظلت تنوء بمضامينها وغاياتها عن الفاعلية الفنية ؛ لأنها لم تستطع أن تجعل من هذه المضامين والغايات فناً نابضاً بالصورة الحية المبهرة لكونها لم تركز على قيم التنوع الدلالي الذي يفضي إلى الحيوية في الصورة "(هياجنة، 2008، ص5) وإن أقوى عامل في تكوين الصورة النفسية هو ذلك الدافع الانفعالي المقترن بحاجة المتكلم للتعبير عنه، لا سيما إذا كان قد عاش حقيقة الحدث الذي يتحدث عنه وأتقن تصويره في نفسه وفي ذهنه، وفي ذلك يقول العقاد في النصوص اللغوية الشعرية: " إن الشعر الذي يستحق أن يسمع ويحفظ هو الذي يرينا ما في الدنيا، وما في النفس والإنسان، وتتعرف فيه الطبيعة على لون صادق.)(العقاد، 1981، ص154).
2. **حسن رسم الصورة في النفس:** إن أول خطوة لتكوين التعبير السليم والمناسب هي حسن رسم الصورة في نفس المتكلم وحسن بنائها وتشكيلها في ذهنه، وفي ذلك يقول عبد القاهر الجرجاني: "واعلم أنك إذا رجعت إلى نفسك علمت علماً لا يعترضه الشك، أن لا نظم في الكلم ولا ترتيب للألفاظ حتى ترتب في النفس وحتى يعلق بعضها ببعض، ويبنى بعضها على بعض، وتجعل هذه لسبب من تلك"(الجرجاني، 1981، ص365) فعماد الأمر تمثل في الصورة التي انتظمت في النفس، وقيس عليها نظم الكلام وتركيبه، فإذا وافق الكلام الذي نسمعه ترتيبه في أنفسنا ؛ حكمنا بجماله وسلامة نظمه وكماله.
3. **تدقيق الصورة النفسية وربطها بالواقع:** إن وجود الدافع النفسي، ونقل الصورة من الحدث إلى النفس، قد يؤدي إلى تضخيمها بشكل أكبر من حجمها الحقيقي الواقعي، لا سيما إذا كان الدافع النفسي للكلام مثيراً، أو كانت نفسية المتكلم منفعلة، ونتيجة ذلك يلزم أن تكون هناك خطوة مهمة أو مرحلة متوسطة، تسمى مرحلة التدقيق والمراجعة لصحة الصورة المتكونة في النفس حتى لا تنقل بشكل مغاير لحقيقتها، وهذه الخطوة بمثابة تقييم ومراجعة لسلامة ودقة ذلك التعبير قبل البوح به والحديث عنه، ويتم التقييم في العقل الذي يقارن بين الصورة الواقعية والصورة المتكونة في النفس، وذلك من أجل إيجاد صورة تكون مطابقة للواقع أو على الأقل قريبة منه، ولعله يطرأ على أحدنا كمتكلمين تلك الحالة من حين إلى آخر عندما نريد أن نعبر عن شيء ونحن في حالة اندفاع وتضخيم للصورة في النفس، فتكون الألفاظ والتراكيب التي نلقيها لا تتطابق مع ذلك الشكل، فإذا راجعنا أنفسنا وهدأت انفعالاتنا النفسية وقيمنا الكلام الذي سنقوله عن تلك الحالة، فإننا لا نرضي بذلك التعبير، بل ربما نسخر منه ونتهكم عليه، ويفيد بيان ذلك تأكيد وظيفة اللغة المتمثلة في الإيضاح والإبانة "وإبراز الحقائق في صورةٍ أجمل بالإفادة من الشعور النفسي، والتصور الذهني، الذي يعد هو الطريق الطبيعي لهذا التصوير ولعرض الحقائق في ثوب مثير جذاب"(عبد التواب، 1995، ص283).

ويؤكد على ذلك الدكتور صلاح عبد الصبور بقوله: "ومعلوم أن مقياس الجودة الأدبية هو مدى تأثير الصورة الأدبية في نفوس متذوقيها، بما جمعت في إطارها من سمو المعاني، وبلاغة الألفاظ وروعة التناسق ودقة النظم، وحسن الإيقاع إلى غير ذلك مما يبلغ تأثيره في النفس كل مبلغ." (عبد التواب، 1995، ص284)

4. **إرسال الصورة النفسية إلى الذهن أو العقل**: لعل الخطوة النهائية في تكوين الصورة النفسية في إطار تكوين اللغة أو الكلام هو إرسالها إلى الذهن، لتنتقل إلى مرحلة تكوين الصورة الذهنية، التي بطبيعتها ستكون أكثر انضباطا ودقة من الصورة النفسية، وإن ذلك "يتطلب خبرة واسعة لدى المتكلم بالنفوس التي يوجه إليها الخطاب، ليكون الكلام ملائماً لمقتضى حالها، وإن معرفة تلك النفوس وطباعها من أكبر المهمات الصعبة" (المبارك، 1995، ص33).

الخاتمة.

أ- النتائج:

1. يتفاضل الكلام تركيباً ودلالة تبعاً لحالة الانسجام بين التجسيم اللفظ للمعاني المقصودة، والصورة الذهنية لدى المتكلم أو الكاتب.
2. إن القدرة على اختيار الألفاظ والتراكيب والأساليب تعد هي الركيزة الأساسية لتصوير المعنى الخفي لدى متكلم اللغة أو كاتبها.
3. بناء الألفاظ والتراكيب والأساليب اللغوية ينبغي أن يتم بما يحقق الغاية المثلى لتجسيم المعنى وإظهاره وفق طبيعته الحقيقية.
4. إن المرحلة الأساسية في تكوين منظومة البناء اللغوي هي مرحلة بناء الصورة النفسية التي يريد المتحدث أن يجسدها من خلال البناء اللفظي وينقلها إلى المخاطب.
5. البناء اللفظي يعتمد كلية على الترتيب الكامن في النفس، كما يعتمد على الصورة الذهنية في العقل.

التوصيات والمقترحات.

من خلال ما سبق بيانه في هذا البحث يوصي الباحث ويقترح الآتي:

1. على المتخصصين في الدرس اللغوي الحديث، البحث الهادف لاكتشاف الخصائص اللغوية غير المستثمرة، وتبسيطها لكل متكلمي اللغة، وإيجاد صورة ميسرة لاستعمالها والإفادة منها.
2. يوصي الدارسين أيضا في علوم اللغة بمحاولة استخراج نظرية مستقلة تقعد لضوابط لغوية متكاملة، تركز على المتكلم، وعلى الكلام معا، ليكون الكلام المنتج في مستواه الأمثل تركيبا وأسلوبا ودلالة.
3. دعوة الباحثين في علوم اللغة الإنسانية لتوسيع الدراسة في الموضوعات ذات الصلة بموضوع البحث، لاسيما المتعلق منها بالعوامل المؤدية إلى إنتاج النصوص اللغوية المتميزة في بنائها ودلالتها.

والله الموفق

المصادر والمراجع

- أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص في اللغة- تحقيق: محمد علي النجار- دار الهدى للطباعة والنشر – بيروت – لبنان- ط2- 1992.

- أبو القاسم جار الله محمد بن عمر محمد الزمخشري- الكشاف- تحقيق- محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت- 1995م.
- أبو القاسم عبد الكريم بن هوران بن عبد الملك القشيري النيسابوري، لطائف الإشارات، ضبط: عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، دار الكتب العلمية – بيروت – ط1، 2000م.
- أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ – الحيوان – تحقيق عبد السلام هارون – دار الجيل بيروت – لنان – 1988م.
- أحمد مختار عمر – علم الدلالة – مكتبة دار العروبة للنشر- الكويت. د.ت.ط.
- جابر عصفور – الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي – المركز الثقافي العربي – بيروت – لبنان – ط3 – 1992م.
- حسام البهنساوي – قواعد تحويلية في ديوان حاتم الطائي– مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة 1994م –ط1.
- سيد قطب – التصوير الفني في القرآن الكريم- دار الشروق- القاهرة – ط5 – 1997م.
- صلاح عبد التواب – الصورة الأدبية في القرآن الكريم- الشركة العالمية للنشر، لونجمان – مكتبة لبنان – ط1- 1995م.
- صلاح فضل – علم الأسلوب – دار الشروق – مصر- ط1 – 1998م.
- ضياء الدين ابن الأثير – المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر- دار نهضة مصر للطبع والنشر- القاهرة- د. ت. ط.
- عباس محمود العقاد – شعراء مصر وبيئاتهم في الجيل الماضي – دار النهضة مصر للطباعة والنشر- القاهرة د. ط. 1981م.
- عبد القاهر الجرجاني – أسرار البلاغة – تقديم وتعليق – محمد رشيد رضا – دار المطبوعات العربية – القاهرة-ط2 – د. ت. ط.
- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز- دار المعرفة- بيروت – لبنان – ط1 – 1981م.
- عيسى علي العاكوب- النقد المنهجي عند العرب – دار النهضة – بيروت- ط1- 2000م.
- فاضل السامرائي – المجلة العربية والمعنى – دار الفكر – عمان – 2002م.
- كامل حسن البصير- بناء الصورة الفنية في البناء العربي- منشورات وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد – العراق – 1980م.
- محمد المبارك – استقبال النص عند العرب – المؤسسة العربية للدراسات – بيروت – لبنان – د. ط – 1995م.
- محمد حسين الصغير– الصورة الفنية في المثل القرآني – دار الرشيد للنشر – العراق- 1981م.
- محمود السعران – علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي – دار الفكر العربي- القاهرة – الطبعة الثانية 1417هـ- 1997م.
- محمود السعران- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي- دار الفكر العربي – القاهرة – ط3 – 1417هـ- 1997م.
- محمود سليم محمد هياجنة – الصورة النفسية في القرآن الكريم – عالم الكتب الحديث – عمان الأردن – ط1 – 1428هـ- 2008م.
- محمود فهمي حجازي- مدخل إلى علم اللغة العام- مطبوعات جامعة أم القرى- ط1- 1995م.
- مدخل إلى علم اللغة – محمد علي الخولي – دار الفكر- القاهرة – ط2- 2001م
- مصطفى محمد الفكي بابكر- علم المعاني – مطبوعات جامعة العلوم والتكنولوجيا – دار الكتاب الجامعي- صنعاء- الطبعة الأولى – 1430هـ- 2009م.